



الأأيادي البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الأأيادي البيضاء - إصدار دورية شهرية

مارس 2026م - العدد العاشر - عدد خاص - تصدر من إعلام الإدارة العامة للمرور

13

صفحة



بهجة العيد.. وصولك سالم بالتفويج

الإدارة العامة للمرور
إدارة الإعلام و
التوعية المرورية
Media & Traffic Awareness





**حضور ميداني..
يعكس اهتمام القيادة بسلامة الطريق**



**انتشار مكثف..
لمتابعة حركة البصات السفريّة ضمن خطة التفويج**

الإخراج الفني:
Toby Designer
0123332044

مدير التحرير:
إيمان أحمد
وراق

رئيس التحرير:
رائد شرطة/ نسرين
يوسف إبراهيم

الإشراف العام:
اللواء شرطة/
حاتم محمود منصور

مجلة
الأياضي البيضاء
هيئة التحرير



**تواجد القادة..
يعكس حرص وزارة الداخلية على سلامة الطريق**



**مركبات المرور تنتشر لتنظيم حركة البصات والمركبات
السفريّة ضمن خطة التفويج**



التفويج سلام وأمان.. رافقتكم السلامة



عدسة المجلة ترصد جانباً من جهود الإدارة العامة للمرور في دعم أسطول المركبات والآليات وتعزيز العمل الميداني

قصة



تتقدم أسرة تحرير مجلة الأيادي البيضاء
بأحر التهاني وأصدق التبريكات لمنسوبي الإدارة
الذين استحقوا الترقية إلى الرتبة الأعلى تقديراً لعطائهم
المتواصل وإخلاصهم في خدمة الوطن.
لقد جاءت ترقيةكم في وقت تستعيد فيه البلاد عافيتها بعد سنوات
من التحديات لتكون شهادة حية على صبركم وجهودكم المخلصة
وعلى أن التفاني والاحترافية هما السبيل لبناء وطن قوي ومزدهر.
نفخر بكم ونتمنى لكم المزيد من النجاحات والإنجازات التي ترفع راية
الوطن وتخدم المواطن بكل أمانة وإخلاص.

أسرة تحرير مجلة الأيادي البيضاء



على طريق السلامة.. نلتقي

أعزاءنا القراء الكرام

يسرنا في مستهل هذا العدد أن نرحب بكم، وأن نطل عليكم بكلمات تحمل كثيرا من الود والمحبة في وقت يستعد فيه السودان لاستقبال أيام العيد حيث تتحرك القلوب قبل المركبات وتتجه الأنظار نحو الولايات حيث الأهل والذكريات ودفء اللقاء.

فالسفر في مواسم الأعياد ليس مجرد انتقال من مدينة إلى أخرى بل هو رحلة إنسانية عميقة تعيد وصل الناس بجذورهم وأحبابهم. وفي هذه الأيام تتحول الطرق القومية والداخلية إلى شرايين حياة تحمل آلاف المسافرين نحو بيوت تنتظرهم وقلوب تشتاق إليهم، لكن هذه الرحلة الجميلة تحتاج دائما إلى منظومة من الوعي والتنظيم والحرص حتى تصل البهجة إلى محطاتها الآمنة. فالطريق، رغم ما يحمله من فرح اللقاء قد يتحول في لحظة إلى مصدر خطر إن غاب الالتزام وغابت المسؤولية.

وهنا يبرز الدور الكبير الذي تضطلع به شرطة المرور وهي تنتشر على امتداد الطرق القومية والداخلية لا لتطبيق القانون فحسب بل لتكون حارسا للأرواح وسندا للمسافرين، فخلف كل نقطة مرورية يقف جهد كبير من التخطيط والتنظيم والتأمين والتوعية حتى يصبح الطريق أكثر أمانا وسلاما.

وفي مواسم التفويج على وجه الخصوص تتضاعف الجهود حيث تعمل الإدارة العامة للمرور على تنظيم حركة السفر بين الولايات وفق خطط مدروسة تراعي السلامة والانسياب وتحد من السرعة الزائدة والإجهاد الذي قد يتعرض له السائقون وقد أثبتت تجربة التفويج خلال السنوات الماضية أنها واحدة من أهم الوسائل التي أسهمت في تقليل الحوادث المرورية خلال مواسم السفر.

غير أن نجاح التفويج لا يعتمد على الجهود الرسمية وحدها بل يقوم في الأساس على وعي السائقين والالتزام للمسافرين واحترام الجميع للارشادات المرورية. فالتفويج ليس تقييدا للحركة بقدر ما هو حماية للحياة وهو تنظيم يهدف في المقام الأول إلى أن يصل الناس إلى وجهاتهم بسلام.

إن السلامة المرورية مسؤولية مشتركة تبدأ من السائق الذي يمسك بالمقود وتمر بالراكب الذي يطالب بحقه في رحلة آمنة ولا تنتهي عند رجل المرور الذي يقف في الميدان ليلا ونهارا من أجل حماية الطريق ومستخدميه. وكلما تكاملت هذه الأدوار أصبح الطريق أكثر أمانا واقتربنا أكثر من تحقيق الهدف الأسمى (حفظ الأرواح)، وفي هذا العدد نحاول أن نقرب أكثر من قضايا السلامة المرورية وثقافة التفويج عبر تقارير وأخبار وتحقيق يسلط الضوء على أهمية الالتزام بالتعليمات المرورية، وعلى الجهود الكبيرة التي تبذلها إدارات المرور في مختلف ولايات السودان من أجل تأمين حركة السفر خلال موسم العيد.

كما نسعى من خلال هذه الصفحات إلى تعزيز الوعي المروري وترسيخ ثقافة القيادة المسؤولة لأن الطريق الآمن يبدأ من سلوك واع وإحساس عميق بالمسؤولية تجاه النفس والآخرين.

أعزاءنا القراء

يبقى الأمل دائما أن تكون طرق السودان أكثر أمانا... وأن تعود كل الرحلات بسلام.. وأن تبقى بهجة العيد مكتملة بوصول الجميع إلى أهلهم وولاياتهم سالمين.

بهجة العيد وصولك سالم بالتفويج



رائد شرطة/
نسرین يوسف
إبراهيم

تحت شعار بهجة العيد وصولك سالم بالتفويج..

الإدارة العامة للمرور ترفع جاهزيتها لإستقبال عيد الفطر المبارك

غير أن نجاح التفويج لا يعتمد فقط على الإجراءات التنظيمية أو الانتشار المروري بل يرتبط بصورة وثيقة بدرجة الوعي المروري لدى السائقين والركاب وهو ما يجعل التثقيف المروري عاملاً أساسياً في تعزيز الالتزام بالتعليمات المرورية وتحقيق الهدف الأساسي للتفويج وهو حماية الأرواح وضمان وصول المسافرين بسلام.

وفي هذا الإطار تعمل الإدارة العامة للمرور على تكثيف برامج التوعية والإعلام المروري بالتزامن مع الاستعدادات التشغيلية لمواسم السفر لترسيخ ثقافة الالتزام والانضباط لدى مستخدمي الطريق.

مع اقتراب مواسم السفر تزداد حركة المركبات على الطرق القومية بصورة ملحوظة حيث تتجه آلاف الأسر إلى ولاياتها لقضاء المناسبات والأعياد وهو ما يجعل الطرق تشهد كثافة مرورية عالية قد ترفع من احتمالات الحوادث إذا لم تصاحبها إجراءات تنظيمية دقيقة.

وفي ظل هذه الظروف يبرز نظام التفويج كأحد أهم الأدوات التنظيمية التي تعتمد عليها الإدارة العامة للمرور لضبط حركة المركبات السفرية من خلال تحريكها في مجموعات منظمة وتحت متابعة ميدانية من الدوريات المرورية المنتشرة على الطرق القومية.

تحقيق: ايمان وراق



التتبع الآلي
للمركبات يدعم
الرقابة المرورية

الإسعافات ونقاط
الإسناد الطبي
على امتداد الطرق

السريعة ومناطق الكثافة العالية مع تعزيز الرقابة الميدانية لضبط السلوكيات السالبة التي قد تؤثر على سلامة مستخدمي الطريق.

***مدير الإدارة العامة للمرور:**

الالتزام بالتفويج يساهم في تقليل نسبة الحوادث المرورية*

وأكد اللواء شرطة حاتم محمود منصور /مدير الإدارة العامة للمرور أن التفويج يمثل أحد الركائز الأساسية في خطط السلامة المرورية خلال مواسم الأعياد

*** إستعدادات مبكرة لموسم العيد**

وفي سياق الاستعدادات لموسم السفر خلال عطلة عيد الفطر عقدت هيئة قيادة دائرة المرور السريع اجتماعاً برئاسة اللواء شرطة حاتم محمود منصور مدير الإدارة العامة للمرور لمراجعة البرامج التشغيلية ومؤشرات الأداء، إلى جانب وضع الترتيبات الخاصة بتفويج المركبات السفرية.

وأكد الاجتماع أهمية رفع مستوى الجاهزية الميدانية عبر تكثيف الانتشار المروري في المحاور



وقال إن التجارب السابقة أثبتت أن الالتزام بالتفويج يسهم بصورة واضحة في تقليل الحوادث على الطرق القومية مشيراً إلى أن دائرة المرور السريع تمثل خط الدفاع الأول في إدارة حركة السفر خلال فترات الذروة.

وأوضح أن الإدارة تعمل على رفع مستوى الجاهزية الميدانية عبر تكثيف الانتشار المروري وتعزيز الرقابة على الطرق القومية إضافة إلى التوسع في منظومة التتبع الآلي للمركبات السفريّة والبصّات باعتبارها إحدى الأدوات الحديثة لتعزيز الرقابة المرورية والحد من المخالفات وتقليل الحوادث.

وأشار إلى أن رسالة المرور الأساسية في هذا الموسم تركز على ترسيخ ثقافة السلامة والالتزام مؤكداً أن الطريق مسؤولية مشتركة بين السائق والراكب والجهات المنظمة لحركة السير.

***دائرة المرور السريع**

التفويج منظومة متكاملة لتعزيز السلامة

من جانبه أوضح اللواء شرطة بكري عبد الرحيم أبو حراز/ مدير دائرة المرور السريع أن نجاح التفويج يعتمد على التنسيق بين إدارات المرور بالولايات والانتشار الميداني للدوريات على الطرق القومية.

وأشار إلى أن السير ضمن قوافل منظمة يتيح متابعة حركة المركبات بصورة أفضل ويقلل من المخاطر المرتبطة بالسرعة الزائدة والتجاوزات الخطرة.

وأضاف أن الدائرة تعمل كذلك على تعزيز خدمات الإسعافات الأولية ونقاط الإسناد الطبي على امتداد الطرق القومية إلى جانب متابعة الحالة الهندسية للطرق ومعالجة الملاحظات الميدانية بما يدعم حركة السفر الآمن.

كما أشار مجهودات و خطط

مدير دائرة المرور السريع انتشار مروري مكثف على الطرق القومية

مدير الادارة العامة للمرور التفويج تنظيم يحمي الأرواح ويقود إلى سفر آمن

ودوريات متابعة على الطريق يعزز الشعور بالطمأنينة ويجعل الرحلة أكثر أماناً.

رسائل توعوية لمستخدمي الطريق

التفويج ليس تأخيراً بل حماية دقائق الانتظار قد تنقذ حياة

الطريق ليس ساحة سباق الالتزام بالتعليمات المرورية مسؤولية الجميع

خاتمة

يبقى التفويج واحداً من أهم أدوات تنظيم حركة السفر على الطرق القومية غير أن نجاحه الحقيقي لا يتحقق إلا بتكامل الأدوار بين الجهات المرورية والسائقين والركاب.

فالالتزام بالتعليمات المرورية واحترام النظام يعكس وعياً مجتمعياً متقدماً ويجعل الطريق أكثر أماناً للجميع، لتبقى الرحلة الأهم هي الوصول بسلام.

لتطوير الأداء الوظيفي لمنسوبي المرور السريع من خلال برامج التدريب المستمر ورفع القدرات الفنية والإدارية وتعزيز التنسيق العملي بين إدارات المرور بالولايات وغرف المتابعة والسيطرة.

استطلاع آراء السائقين والركاب

وفي استطلاع أجرته الأيادي البيضاء بين عدد من السائقين والركاب أكد عدد من السائقين أن الالتزام بالتفويج يمنحهم شعوراً أكبر بالأمان أثناء السفر خاصة في الطرق الطويلة التي تشهد حركة مرورية كثيفة.

وقال أحد السائقين إن الانتظار لفترة قصيرة قبل انطلاق القافلة أفضل بكثير من المخاطرة بالسرعة أو السير بصورة عشوائية على الطريق.

أما الركاب فقد أشار عدد منهم إلى أن وجود تنظيم مروري واضح

التفويج يقلل السرعة الزائدة والتجاوزات الخطرة

السلامة المرورية مسؤولية مشتركة بين الجميع

الركاب الالتزام بالتفويج يعزز الطمأنينة أثناء السفر

السائقون: التفويج يمنحنا شعوراً أكبر بالأمان



مدير عام قوات الشرطة يدشن (35) مركبة و(60) دراجة نارية لتعزيز الضبط المروري بالولايات



نارية لتعزيز الانتشار المروري ورفع كفاءة الرقابة على الطرق القومية والسريعة. ويأتي ذلك في إطار دعم استراتيجية السلامة المرورية والحد من الحوادث وحماية الأرواح والممتلكات.

دشن الفريق أول شرطة حقوقي أمير عبد المنعم فضل المدير العام لقوات الشرطة آليات الضبط المروري التي دفعت بها الإدارة العامة للمرور لدعم إداراتها بالولايات. وشمل التدشين (35) مركبة و(60) دراجة



توخي الحذر والنجاة من القدر.. المرور السريع بين الواجب والمسؤولية

لواء شرطة حقوقي/
د. الخواص عبدالرحيم الشامي

وانطلاقاً من هذه المعطيات، تبرز جملة من المسؤوليات التي ينبغي أن يحرص عليها منسوبو المرور السريع من ضباط وضباط صف وجنود، وفي مقدمتها:

التأكد من سلامة الباص قبل مغادرته الميناء البري، خاصة من حيث كفاءة التشغيل، وحالة الإطارات، والإضاءة، وأجهزة التكييف.

الالتزام الصارم بتطبيق السرعات المحددة في نقاط التفتيش وعدم المجاملة في هذا الجانب حفاظاً على الأرواح.

منع وجود ركاب في الممرات داخل الباص أو خارجه، والتأكد من تطابق عدد الركاب مع ما ورد في المنفستو.

الاستماع لملاحظات الركاب بشأن التكييف أو أي مخالفات تتعلق بخدمة البص أو شروط الترخيص.

إن رجل المرور السريع يجب أن يكون عين الشرطة الفاحصة في الطريق، يقظاً وحاضراً وجاداً في أداء واجبه ويضع سلامة المواطن وحقوقه في مقدمة أولوياته. فالتذكرة التي يدفع ثمنها الركاب تمنحه حقاً في رحلة آمنة وخدمة مطابقة لشروط الترخيص الذي تعمل بموجبه شركة النقل.

وفي نهاية المطاف، تبقى السلامة المرورية مسؤولية مشتركة، لكن الدور الأكبر يظل على عاتق الجهات المنوط بها إنفاذ القانون ومراقبة الطريق، حتى يتحقق الهدف الأسمى: حماية الأرواح وصور حقوق المواطنين في سفر آمن بين ربوع الوطن.

تُحدد هوية الركاب وعددهم عند مغادرة البص للميناء البري. غير أن الواقع يشير إلى أن بعض الباصات أو المركبات الصغيرة والشرايح تقوم بتحميل ركاب إضافيين خارج الميناء البري خاصة في مواسم الذروة مثل أواخر شهر رمضان أو قبل عيد الأضحى أو أثناء العودة إلى المدن بعد الأعياد.

وتكمن خطورة هذا السلوك في أن بعض الركاب لا يتم إدراجهم ضمن المنفستو الرسمي كما نجد في كثير من الأحيان ركاباً يقفون في الممرات داخل الباص الأمر الذي لا يؤثر فقط على راحتهم بل يضاعف من المخاطر في حال وقوع حادث مروري. ففي مثل هذه الحالات قد تجد الجهات المختصة نفسها أمام صعوبة كبيرة في معرفة هوية المصابين أو المتوفين لأن الأسماء الواردة في المنفستو لا تعكس العدد الحقيقي للركاب.

ومن الجوانب المهمة كذلك مسألة التقيد بالسرعات المحددة في الطرق السريعة فكثير من سائقي الباصات السفريّة اعتادوا تجاوز السرعات القانونية أو التوقف في الطريق لتحميل ركاب إضافيين دون إدراجهم في المنفستو مما يشكل خطراً كبيراً على حياة الركاب وسلامتهم.

ولا يمكن إغفال عامل آخر يسهم في زيادة الحوادث المرورية، وهو حالة الطرق السريعة نفسها. ففي السنوات الأخيرة أصبحت كثير من هذه الطرق تعاني من التهاالك والحفر الأمر الذي يؤدي إلى استهلاك المركبات وتلفها كما يعد سبباً رئيسياً في وقوع الحوادث. وهذا يتطلب تنسيقاً جاداً مع الجهات المختصة ووزارات البنية التحتية من أجل صيانة الطرق وتوفير بيئة مرورية آمنة.

تُعد إدارة المرور السريع من الإدارات الحيوية المعنية بضبط حركة مستخدمي الطرق القومية والسريعة وهي تضطلع بدور مهم في تحقيق السلامة المرورية وتنظيم حركة النقل بين الولايات. وتتركز مهامها في جانبين أساسيين: الأول يتعلق بالضبط المروري لمستخدمي الطرق القومية والسريعة والثاني بتنظيم حركة الباصات السفريّة التي تنطلق من الموانئ البرية وتعتبر الولايات المختلفة إضافة إلى تدوين البلاغات التي تقع في نطاق الطرق القومية والتحري فيها وفق دوائر الاختصاص.

ورغم أهمية هذه المهام إلا أن بعض الجوانب الأساسية في عمل المرور السريع كثيراً ما يتم إغفالها من قبل بعض الضباط وضباط الصف العاملين في هذا المجال، الأمر الذي قد يعكس سلباً على سلامة المواطنين وجودة الخدمة المقدمة لهم.

أولى هذه الجوانب تتعلق بشركات الباصات السفريّة العاملة في نقل المواطنين بين الولايات عبر الموانئ البرية المختلفة فكثيراً ما نجد أن هذه الباصات مرخصة كباصات سياحية مكيفة، إلا أن الواقع في بعض الأحيان يكشف عكس ذلك؛ حيث تكون بعض الباصات مرهقة فنياً وغير قادرة على قطع الرحلات الطويلة بين الولايات كما أن أجهزة التكييف فيها إما معطلة أو ضعيفة الأداء، بل قد يتم تشغيلها فقط داخل الميناء البري لإظهار كفاءتها ثم يتم إيقافها بعد خروج البص بسبب تأثيرها على أداء المركبة.

أما الجانب الآخر الذي لا يقل أهمية فيتعلق بمنفستو الركاب وهو الوثيقة الأساسية التي

التفويج.. (كلو بالتبع الجغرافي راصد)



بقلم:
رجاء نمر

تشير الدراسات إلى أن التفويج ساهم بشكل ملحوظ في تقليل عدد الحوادث المرورية خلال الأعياد في السودان. على سبيل المثال، خلال عيد الفطر الماضي، لوحظ انخفاض في عدد الحوادث بنسبة تقدر بحوالي ٢٠% مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، ويعزى ذلك إلى الإجراءات الصارمة التي اتخذتها السلطات المرورية، بما في ذلك التفويج.

ظلت لسنوات مضت البي دعوة الإدارة العامة لشرطة المرور الخاصة بتدشين فعالية تفويج المركبات السفرية التي تبدأ من منطقة الباكير جنوب الخرطوم إلى جميع ولايات البلاد البالغة (١٨) ولاية كل عام، وتعد عمليات التفويج إجراء احترازيًا ووقائيًا لضمان سلامة المواطنين وانسياب الحركة والالتزام بسرعة محددة تراقبها أجهزة تتبع الجغرافي راصد

بعد انتهاء الحرب في السودان، تبرز أهمية تفويج المركبات كأحد الإجراءات الحيوية لتعزيز السلامة المرورية وإعادة بناء البنية التحتية. إليك بعض النقاط التي توضح أهمية ذلك:

إعادة إعمار الطرق بعد الحرب، من الأهمية وهي بمثابة تحدي للدولة وفي ظل ما شهدته الطرق من تدهور، تزيد الحاجة إلى تفويج المركبات لتجنب المزيد من الحوادث وضمان

تقليل الحوادث حيث يساهم التفويج في تقليل الازدحام المروري، مما يقلل من احتمالية وقوع الحوادث المرورية التي قد تكون أكثر خطورة في ظل نقص الخدمات الطبية

ويعزز التفويج حركة النقل والتجارة، مما يدعم الاقتصاد المحلي ويعزز الاستقرار الاقتصادي و يتيح التفويج تحسين خدمات النقل العام والشحن، مما يعزز من كفاءة النقل ويقلل من التكاليف.

كما يساهم التفويج في تحسين الأمن المروري والسيطرة على حركة المرور، مما يقلل من خطر الأنشطة غير القانونية والتهريب.

و يحتاج السودان إلى إعادة بناء وتأهيل البنية التحتية للطرق والنقل لضمان فعالية التفويج.

ضرورة توعية السائقين وأفراد المجتمع بأهمية التفويج والالتزام بمواعيد التفويج.

التكنولوجيا استخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة حركة المرور وتفويج المركبات يمكن أن يعزز من فعالية هذه الإجراءات لم تترك الإدارة العامة لشرطة المرور عمليات التفويج رغم الظروف التي شهدتها البلاد من حرب دمرت البنية التحتية والطرق

ويعد تفويج المركبات بعد الحرب في السودان خطوة حيوية نحو إعادة البناء والاستقرار. يتطلب الأمر تعاونًا مشتركًا بين الحكومة والمجتمع المدني لتحقيق أقصى استفادة من هذه الإجراءات وضمان سلامة الجميع على الطرق

حديث أخير..

التفويج تلتزم به الإدارة العامة للمرور ولكن في ظل طرق متهاكة لعشرات السنين.

حين تخوننا الفرامل

خلف الأبواب



بقلم:
سهير
عبدالرحيم

قصتي مع الفرامل ونصيحة والدي، خاصة في وقت يشهد فيه موسم الأعْياد الحوادث الأكثر بشاعة بسبب السرعة الزائدة، والتخطي الخاطيء، والتهرب من التفويج.

وعلى مدى ٢٤ عاماً ظلت الإدارة العامة للمرور تقوم بتنظيم عملية تفويج للبصا والحافلات في رحلتي الذهاب والعودة للمواطنين الذين يسافرون لقضاء عطلة العيد مع أسرهم في الولايات.

عادة وإجراء سنوي لم تتخلف عنه الشرطة أبداً. تتغير القيادات، و يذهب قوم ويأتي آخرون، وبظل التفويج راسخا في كل السياسات أمان وطمأنينة وفرحة تشبه حلوة العيد.

وإذا تمعنت عزيزي القارئ، في حوادث العيد تجد أن غالبية الحوادث قبل فترة العيد تكون لمركبات هاربة من التفويج، والنتيجة كارثية بكل المقاييس: وفيات وجرحى ودماء على الاسفلت وحسرة ودموع وجثامين ليلة العيد.

في العام الماضي كان عدد مافوجته إدارة المرور ١٨٩ فوجاً ضمت ١٦٥ أبصاً و ١١١ حافلة و ٢٣٧ أخرى، فيما بلغ جملة عدد الركاب ٥٧٦٥٥ ركباً.

أما في تفويج العودة فقد تم تفويج ١٦٥ فوجاً ضمت ٩٩٧ أبصاً و ١٧ حافلة و ١٥٢ أخرى، فيما بلغ جملة عدد الركاب ٥٢٦٩٠ ركباً.

هذه الأرقام ليست مجرد روتين أو إجراء إداري، أو جزء من عملية تأمين، بل هي مهمة إنسانية في المقام الأول، أسهمت في حفظ أرواح مليون ومائة وثلاثة آلاف وخمسة وأربعين مواطناً سودانياً.

علما بأن هذه الأرقام هي حصيلة تفويج العام الماضي، مما يعني أنه ومع العودة الطوعية الكبيرة للمواطنين، فإن الرغم مرشح للزيادة بمعدل الضعف.

يقف خلف هذا المجهود عدد ٢٧٧ ضابطاً و ٣٢١١ جندياً، ترافقهم ٢١٩ سيارة دورية شرطة و ٢٧ سيارة إسعاف.

تحية تقدير وعرفان لرجال شرطة المرور في تفويج هذا العام. بوركت جهودكم. نتمناه عيداً دون دموع، دون دون دماء على الاسفلت دون أكفان.

خارج السور

سوق براحة عشان تصل قوام.

في العام ٢٠٠٩ كنت مزهوة قليلاً بسيارة نيسان تيدا اشتريتها من قيمة بيعي لبعض مجوهراتي، ولا أدري لماذا اعشق شراء السيارات أكثر من اقتناء الذهب، كحال معظم النساء.

كنت أقول لأمي التي تحفظت على الفكرة إن ذهبي ترتديه الخزانة، ولا أذكر إلا مناسبات تُعد على أصابع اليد ارتديته فيها.

اقول إنني ابتعتُ بعضه واشترت تلك السيارة. زهوي بالسيارة جعلني أدمن عادة سيئة جداً، وهي القيادة بسرعة عالية، والاستيلاء من السيارات التي تسير ببطء أمامي، ثم لا ألبث أن أتخطى الجميع في سباق نحو الإشارة الخضراء، حتى أطلق الأصدقاء على سيارتي لقب "قطر الموت"، وتحاشى كثيرون مرافقتي في المشاوير المشتركة.

كان والدي، عليه رحمة الله، يجلس إلى جانبي كل صباح حين أقوم بتوصيله لمشاويره. كان يرمقني من تحت نظارته الطبية بصمت، ويتفحص أدائي على الطريق بصبر، ثم يقول لي بهدوء: لقد تعلمت القيادة على يد الخواجات، وأمتلك أول سيارة في أربعينات القرن الماضي، ولكني لم أسجل حادثاً قط في حياتي؛ لأنني لا أسرع.

لقد علمنا الخواجة مامعناه: (سوق براحة عشان تصل قوام). فأرد عليه: لكن يا أبوي، ممكن اسوق بسرعة وأصل أسرع، والفرامل موجودة.

فيجيبني بابتسامة تحمل شفقة وخوف الأب ويقول: الفرامل ما مضمونة، ممكن تخونك. أحسن حاجة سوقني بسرعة مناسبة، ثم يردف: أنت لاحقة شنو؟ الحياة ما بتتسابق.

كان هوسي بالقيادة السريعة يطغى كثيراً على تلك النصيحة الثمينة، فتعرضت لحادث بسبب السرعة الزائدة وخانتني الفرامل. تأخرت عن كل المواعيد التي كانت في جدولتي بعد قضاء غالبية اليوم في رسم الحادث، ومن ثم إجراءات التحري، هذا غير التلف الكبير في السيارة، فكانت النتيجة: سرعة زيادة تأخير زيادة..... وصوت أبي: سوقني براحة عشان توصلي قوام.

الشاهد في الأمر أنني وفي كل عام أتابع فيه برنامج الإدارة العامة للمرور لتفويج المركبات، أتذكر